محاضرة حول:

اختيار وضبط موضوع الدراسة (البحث)

تمهيد.

أولا- تعريف موضوع البحث العلمي (الدراسة).

ثانيا- كيفية اختيار موضوع البحث العلمي(الدراسة).

ثالثا- مراحل اختيار موضوع البحث (الدراسة).

رابعا - معايير وشروط اختيار موضوع البحث (الدراسة).

خامسا- الشروط السليمة في موضوع البحث العلمي.

خلاصة.

تمهيد:

يعد اختيار موضوع البحث العلمي أمرا هاما في عملية إجراء البحث العلمي. وعليه يجب على الباحث (الطالب) اختيار موضوعا يهمه ويتناسب مع اهتماماته ومجاله الدراسي، فقد يكون من الأفضل أيضا اختيار موضوع يخدم المجتمع أو يساهم في حل مشكلة أو ظاهرة معينة.

وعند اختيار موضوع البحث العلمي، يجب أن يكون الباحث (الطالب) واضحا في أهدافه، كما يجب عليه أن يحدد الأسئلة التي يرغب في الإجابة عليها من خلال البحث (الدراسة)، بالإضافة تحدد المنهجية التي سيتبعها في البحث(الدراسة)، بما في ذلك المصادر التي سوف يعتمد عليها في جمع المعلومات والبيانات اللازمة حول موضوعه. وبعد تحديد موضوع البحث (الدراسة) وتحديد الأهداف والأسئلة والمنهجية، يجب على الباحث(الطالب) أن يقوم بدراسة متعمقة للأدبيات العلمية المتعلقة بالموضوع. وأن يكون على دراية بأحدث الأبحاث التي تم إجراؤها في هذا المجال، وأن يقوم بتحليل النتائج والتوصيات المهمة التي تم نشرها.

بعد ذلك يجب على الباحث (الطالب) تحديد تصميم البحث وتحديد العينة المناسبة لجمع البيانات واختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات، مثل الاستبانات أو المقابلات...إلخ.

وباختصار اختيار موضوع البحث العلمي (الدراسة) يتطلب التحلي بالاحترافية والدقة؛ من خلال تحديد الأهداف والأسئلة وتحديد المنهجية المناسبة وإعداد تقرير بحث مستند للمعايير العلمية، يمكن للباحث (الطالب) تحقيق نجاح مشروعه (موضوع دراسته).

وسوف نركز في هذه المحاضرة على أهم النقاط الأساسية والتي من بينها: أولا- تعريف موضوع البحث العلمي (الدراسة).

ثانيا- كيفية اختيار موضوع البحث العلمي(الدراسة).

ثالثا- مراحل اختيار موضوع البحث (الدراسة).

رابعا - معايير وشروط اختيار موضوع البحث (الدراسة).

خامسا- الشروط السليمة في موضوع البحث العلمي.

أولا- تعريف موضوع البحث العلمي (الدراسة):

يعرف موضوع البحث العلمي بأنه: "مشكلة البحث التي يتم تجسيدها من خلال مجموعة من الخطوات البحثية، والتي تبدأ بوضع العنوان، ثم الوصول إلى النتائج العلمية، والتي عن طريقها يتم اكتشاف الحلول للمشكلة البحثية".

كما يعرف البحث العلمي على أنه عملية منهجية تستخدمها العلوم للتطور والتقدم في مجال المعرفة. يهدف البحث العلمي إلى فهم وتفسير الظواهر الطبيعية والحصول على معلومات جديدة تساعد في ترسيخ المعرفة وتطويرها. يعتمد البحث العلمي على الأدلة والمعلومات الدقيقة ويتبع منهجية صارمة لضمان صحة النتائج. وتكمن أهمية البحث العلمي في إثراء المعرفة وتوسيع آفاق الفهم والتطبيق؛ من خلال التحقيق المنهجي والدراسات العلمية، يتم تحليل البيانات والنتائج، وتوظيفها في تحديد العلاقات والأسباب والتنبؤ بالنتائج المستقبلية.

حيث تعد البحوث العلمية حجر الزاوية في التطور العلمي والتكنولوجي، فهي تساهم في إيجاد حلول للمشكلات الحالية وفتح آفاق

جديدة للتقدم. كما أنها تشجع على الاكتشاف والابتكار من خلال استخدام الأدوات والتقنيات المتطورة، وتعزز التفكير النقدي والإبداعي.

ويعتبر البحث العلمي أيضا وسيلة لتبادل المعرفة والتواصل العلمي بين الباحثين؛ من خلال النشر العلمي في المجلات المتخصصة، يتم تبادل النتائج والتجارب والتحليلات بين الباحثين في مختلف الدول. هذا التواصل يشجع على التعاون وبناء المعرفة المشتركة، ويسهم في تطوير المجالات العلمية المختلفة.

وباختصار يعد البحث العلمي أحد أهم ركائز التطور والنمو العلمي الذي يساهم في فهم العالم من حولنا وتحسين حياتنا بشكل عام، كما يمثل فرصة للعلماء للتفكير المستقل واستكشاف حقائق جديدة.

ثانيا- كيفية اختيار موضوع البحث العلمي (الدراسة):

يعد أول المعوقات التي تواجه الباحث (الطالب) هو موضوع البحث العلمي المراد كتابته، ويتحكم في ذلك العديد من المعايير المرتبطة باختيار موضوع البحث (الدراسة)، وما ينطوي عليه ذلك في مرحلة تابعة من اختيار للعنوان، ومن ثم تحديد الأهداف، وكذلك الفروض والمصطلحات التي يتم تدوينها مع بداية السير في خطة البحث (الدراسة)، وكذلك طبيعة مناهج البحث العلمي المستخدمة، ونوعية الدراسات السابقة التي يجب الاطلاع عليها، وجميع ما سبق ينبغي أن يمثل موضوع البحث أو الدراسة ومن أبرز العوامل التي تساعد في اختيار موضوع البحث العلمي المناسب ما يلي:

01- الميول الشخصية:

تعد الميول الشخصية أحد أسباب اختيار موضوع البحث العلمي وتعتبر أساسية لاختيار المجال التخصصي. فلا يمكن للطلاب والدارسين أن يختاروا موضوع بحث في مجال ليس لهم دراية به. على سبيل المثال، لا يمكن لطالب في كلية الفلسفة أن يقدم بحثًا متخصصًا في تخطيط المدن العمرانية الجديدة، لأن ذلك يتطلب مهارات ومعرفة في مجال العمارة والتخطيط العمراني.

لذا فإن الميول الشخصية التي تنشأ من التخصص تلعب دورا مهما في اختيار موضوع البحث العلمي. إذ يجب أن يأخذ الباحث (الطالب) العلمي هذه الميول بعين الاعتبار ويعطيها أهمية كبيرة. فهي تساهم في تحقيق الفائدة المرجوة من البحث وتضمن تقديم نتائج واستنتاجات ذات جودة عالية. فعندما يكون الباحث(الطالب) على اطلاع عميق في مجاله التخصصي، يصبح لديه القدرة على اختيار موضوع بحث يستفيد منه العلم والمجتمع. فإذا كان الباحث(الطالب) متخصصا في تخطيط المدن فمن الطبيعي أن يختار موضوعا يتعلق بهذا المجال ويستطيع إسهامه في تطويره.

إلى جانب الميول الشخصية، هناك أيضا عوامل أخرى يجب مراعاتها عند اختيار موضوع البحث العلمي، مثل التوجهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وبالتالي يجب أن يكون الموضوع متوافقا مع هذه العوامل ويعكس القضايا الراهنة في المجتمع. فالبحث العلمي ليس مجرد دراسة نظرية، بل هو أداة لتحليل وفهم وتطوير العالم من حولنا.

وخلاصة القول أن الميول الشخصية هي العامل الأساسي في اختيار موضوع البحث العلمي التي يجب على الباحث العلمي أن يدرك تخصصه جيدا وأن يراعي هذه الميول أثناء اختيار الموضوع. وعليه فإنه سيتمكن من تحقيق الفائدة المرجوة من البحث وتسهيل عملية إسهامه في تطور مجاله التخصصي.

2- الوقت الزمني للبحث (الدراسة):

يعتبر العامل الزمني هو عنصر مهم يجب أخذه في الاعتبار عند إعداد البحث العلمي .فعادة ما تحدد الجامعات والمؤسسات البحثية فترة زمنية محددة لإكمال البحث، ويعد الباحث (الطالب) ملزما بالالتزام بها.

لذلك يجب على الباحث(الطالب) أن يتأكد من اختيار موضوع البحث(الدراسة) الذي يتناسب مع الوقت الزمني المحدد وأن يكون الموضوع ملائما ومناسبا للوقت الذي يحتاجه الباحث(الطالب) لإنجاز البحث(الدراسة) بجودة عالية، وذلك لضمان عدم حدوث أي تأخير عند تقديم البحث(الدراسة).

وبالإضافة إلى ذلك يجب على الباحث(الطالب) تدوين جميع الجوانب المتعلقة بالموضوع، دون إغفال أي منها. فيجب أن يضمن توثيق المصادر المعتمدة وتحليل البيانات بدقة ودون إغفال أي جانب أهم.

وبالاستفادة من الوقت الزمني المحدد بشكل جيد وتدوين كل الجوانب المهمة للموضوع، سيكون لدى الباحث(الطالب) المرونة في إدارة وقته وتنظيم أعماله بهدف إنجاز البحث(الدراسة) بنجاح. كما ستظهر لمسته الخاصة في صياغة البحث (الدراسة) ومنهجه العلمي.

3- توافر المصادر والمؤلفات :

وهي جانب مهم من أجل اختيار موضـــوع البحث العلمي، حيث تعد المصادر والمؤلفات طريق الباحث العلمي؛ من أجل الحصول على المعلومات التي سوف تفيده في خطوات البحث العلمي، والتي تتمثل في إجراء الرسائل والـدراســـات، ومن المهم أن تتوافر المادة العلمية التي تثري بيئة البحث العلمي، بالإضـــافة إلى المعلومات الشـخصـــية التي يمتلكها الباحث، وفي النهاية يظهر منتج جديد نتيجة التفاعل المعلوماتي لدى الباحث، لذا فمن المفضـــل أن تكون هناك دراســـات تمثل حجر الزاوية لبناء خطة البحث العلمي.

3- الدراسات الميدانية :

تعد سهولة القيام بالدراسات الميدانية أحد أسباب اختيار موضوع البحث العلمي، فقد يكون من الأفضـــل أن تكون الدراســـات الميدانية بســـيطة وغير معقـدة، لتجنـب أي مخـاطر تواجـه البـاحـث العلمي أو مجموعة المبحوثين.

بالإضافة إلى ذلك فإن الدراسات الميدانية تسمح للباحثين (الطلاب) بالتفاعل المباشر مع البيئة أو الظاهرة المدروسة؛ مما يتيح لهم فرصة فهم واكتســـاب معرفة أعمق بالموضـــوع، حيث تتضـــمن الدراســـات الميدانية العديد من الطرق والأســـاليب مثل: الملاحظة، والمقابلات، والاســـتبيانات وتجربة العينات، حيث يتم اســـتخدام هذه الأدوات لجمع البيانات اللازمة وتحليلها. وعلاوة على ذلك تعد الدراســـات الميدانية وســـيلة فعالة لاختبار الفرضـــيات والنظريات العلمية في ســـياق الواقع وعلى أســـاس تجارب

وتجارب حقيقية. من الجوانب الإيجابية الأخرى للدراسات الميدانية أنها توفر للباحثين (الطلاب) فرصة لاكتساب المهارات العملية وتطبيقها في مجالات العمل المختلفة، بالإضافة إلى زيادة الثقة في نتائج البحث بسبب التعامل المباشر مع الواقع .

ومع ذلك يجب أن يتم اتباع إجراءات السلامة والحذر عند إجراء الدراسات الميدانية، حيث قد تكون هناك بعض المخاطر المحتملة مثل الاضطرابات الطبيعية أو الاجتماعية أو البيئية التي يمكن أن تؤثر على سير الدراسة. وبالتالي، يجب على الباحث (الطالب) أن يخطط بعناية ويتخذ جميع التدابير اللازمة لتقليل المخاطر وضمان سلامته وسلامة الفريق المشارك في الدراسة الميدانية.

4- النفقات المالية :

أحد العوامل المؤثرة في اختيار موضوع البحث العلمي هي النفقات المالية، إذ تعتبر النفقات المالية حدودا محددة لكل باحث(طالب)، حيث يجب أن يكون لديه الموارد المالية الكافية للقيام بالبحث (الدراسة). على سبيل المثال، لا يمكن لباحث علمي مبتدئ وغير غني بالمال القيام ببحث يتطلب تكاليف باهظة، يجب أن يكون لدى الباحث (الطالب) العباءة المالية المناسبة لتغطية تكاليف العمل الميداني والمختبرات وشراء المواد الضرورية ودفع التكاليف الإدارية. لذا يتعين على الباحث (الطالب) أن يقيم حدوده المالية قبل اتخاذ قراره في اختيار موضوع البحث العلمي. هذا الاعتبار للنفقات المالية يساهم في تحديد نطاق البحث وقدرته على استكشاف الموضوع العلمي بشكل كاف.

5- الجانب الأخلاقي:

الجانب الأخلاقي يعتبر أحد الجوانب الهامة التي يجب أخذها في الاعتبار عند تقديم أي بحث علمي، ففي ضوء القيم والأخلاق التي يتمسك بها المجتمع، يجب أن يتم اختيار موضوع البحث بعناية بحيث يكون قابلا للتشجيع والتقدير من الناحية الأخلاقية. وقد يكون من المحظور علميا ودينيا، ومن غير الأخلاقي تماما تقديم بحث علمي عن أمور تتعارض مع القيم الدينية والأخلاقية، وتنافي التقاليد والعادات المتوارثة في المجتمع. بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون موضوع البحث يتوافق مع الأنظمة والقوانين المعمول بها في الدولة. فإذا كان هناك تضارب بين موضوع البحث والقوانين المحلية، فإنه يجب مراجعة الموضوع بحيث يتماشى مع هذه القوانين والأنظمة. لذلك من الضروري أن يكون موضوع البحث العلمي متوافقا مع الجانب الأخلاقي والقانوني، وأن يسهم في إثراء العلم وتقدمه. ويجب أن يلتزم الباحثون (الطلاب) بالمواضيع التي تساهم في الرقي بالمجتمع وتفيد الإنسانية بصفة عامة. وبالاستناد إلى هذه المعايير، يجب على الباحث (الطالب) اتباع الأخلاقيات العلمية وتمشيا مع الأنظمة القانونية المعمول بها، والالتزام بمبادئ النزاهة والأمانة العلمية في تقديم بحثه العلمي. إن اتباع الجوانب الأخلاقية والقانونية سيضمن صلاحية وقوة البحث وسيره في الطريق الصحيح نحو إثراء المعرفة وتطوير المجتمعات.

6- الهدف:

البحث العلمي يتطلب وجود أهداف واضحة تحدد موضوع البحث (الدراسة) وتحدد الغرض منه .فلا يوجد قيمة للبحث(الدراسة) بدون

وجود أهداف محددة لعلاج مشكلة أو ظاهرة معينة .فيجب أن يكون هناك هدف واضح للبحث (الدراسة) سواء كان للخدمة العلمية أو للخدمة الاجتماعية، ويتوجب أن يتناسب هذا الهدف مع طبيعة البحث(الدراسة) المقترح.

ويجب أن نتذكر أن ليست جميع المشكلات أو الظواهر التي يواجهها الباحث العلمي تكون صالحة لأن تكون موضوع البحث العلمي. قد يكون هناك بعض الأمور التي لا تستحق أن تكون موضوعا للبحث العلمي ويجب أن يكون لدى الباحث(الطالب) القدرة على تحديد ما هو موضوع صالح للبحث العلمي وما هو ليس كذلك.

7- الحداثة (الجدة):

الحداثة هي عنصرا مهما في اختيار موضوع البحث العلمي، حيث يجب أن يشتمل على جوانب جديدة ومبتكرة. فمن غير الجدير بالاهتمام أن يتم التطرق إلى نظرية أو مشكلة قضي فيها الأمر وأصبحت معروفة بشكل عام. على سبيل المثال، يمكن للباحث (الطالب) أن يقوم بعمل بحث (دراسة) حول مجموع زوايا المثلث التي تبلغ مائة وثمانين درجة. ومع أن هذا الموضوع كان في السابق مثيرا للاهتمام، إلا أنه في الوقت الحالي فإنه لم يعد له أي أهمية ولا يستحق إدراجه بين قوائم البحث العلمي.

وبالمثل هناك العديد من الأسباب التي تتعلق بتتابع الليل والنهار التي تمت دراستها من قبل العلماء منذ قديم الأزل. لذلك، ليس هناك حاجة لتكرار هذه الدراسات وإدراجها في بحوث جديدة. يجب على الباحث أن

يبحث عن مجالات جديدة ومختلفة تساهم في إثراء العلوم وتقدم حلولا جديدة للمشكلات الحالية.

ثالثا- مراحل اختيار موضوع البحث (الدراسة):

يتم اختيار موضوع البحث (الدراسة) بعدة مراحل نذكر منها مايلي:

1- التفكير في صياغة عنوان البحث (الدراسة):

- الخبرة العلمية التي اكتسبها الباحث (الطالب) أثناء الدراسة والمعارف التي حصلها.
- الاطلاع على مختلف المراجع في التخصص التي تمس الموضوع المختار.
- مناقشة واستشارة أساتذة في التخصص.
- مراجعة الباحث (الطالب) وتأمله للظاهرة والوقائع المرتبطة بتخصصه العلمي.

2- الدراسة الاستطلاعية:

- حيث تتم الدراسة الاستطلاعية على استطلاع الباحث (الطالب) واستكشافه الجانب النظري؛ وذلك من خلال الاطلاع على المراجع المصادر والوثائق التي تتوفر عليها المكتبات في موضوع البحث (الدراسة).
- أيضا استطلاع الباحث (الطالب) واستكشافه للجانب الميداني وذلك من خلال قيامه بزيارات ميدانية قصد الاطلاع على ميدان الدراسة

ومجتمع البحث (الدراسة) والتعرف عليه عن قرب قبل صياغة وضبط الموضوع.

- مناقشة موضوع البحث (الدراسة) مع المشرف وعرض مختلف الاقتراحات الخاصة بصياغة وضبط عنوان الموضوع المراد دراسته من أجل إبداء رأيه وليقدم التوجيهات الضرورية للمواصلة أو التعديل.
- ضبط العنوان بشكل نهائي بعد التأكد من أن العنوان وموضوع البحث (الدراسة) واضحين، وأن الصياغة سليمة من حيث اللغة ومن حيث المصطلحات وأن العنوان يعبر فعلا على محتوى البحث (الدراسة).

رابعا - معايير وشروط اختيار موضوع البحث (الدراسة):

يعد اختيار موضوع البحث العلمي من أهم الأمور التي تشغل بال الباحث (الطالب)، وذلك نظرا لتعدد مجالات البحث العلمي وكثرتها. ويلعب اختيار موضوع البحث (الدراسة) دورا كبيرا في نجاح البحث (الدراسة) الذي يقوم به الباحث (الطالب) أو فشله.

لذلك يجب على الباحث(الطالب) أن يلتزم بعدد من الشروط ليكون قادرا على اختيار موضوع البحث العلمي. ومن أبرز شروط اختيار البحث العلمي ما يلي:

- أن يكون الموضوع في مجال اهتمام مجال الباحث(الطالب): يجب أن يقوم الباحث(الطالب) باختيار موضوع لبحثه العلمي في المجال الذي يحبه ويفضله، وذلك لأن حب الباحث (الطالب) لموضوع الدراسة يلعب دورا كبيرا بنجاحه.

❖ أن يكون الموضـــوع حديث: يجب على الباحث(الطالب) أن يقوم باختيار موضـــوع جديد وغير مدروس من قبل، وذلك من أجل يقدم فائدة للعلم.

❖ أن يكون الموضـوع واضـح ومحدد: يجب على الباحث(الطالب) أن يقدم موضـــوع واضـح، حيث يجب على الباحث(الطالب) أن يبتعد عن المواضيع الغامضة.

❖ أن يكون الموضـــوع قابل للتطبيق: يجب على الباحث(الطالب) أن يبحث عن المواضـيع الواقعية والقابلة للتطبيق، لذلك يجب عليه الابتعاد عن المواضـيع الصـعبة التطبيق أو المسـتحيلة التطبيق، وذلك لكي لا يهدر وقته دون أي فائدة.

❖ توفر المصادر والمراجع حول الموضوع: يجب على الباحث(الطالب) أن يقوم بتوفير عدد من المصـادر والمراجع حول موضـوع البحث(الدراسـة) كما يجب عليه أن يتأكد من توافر المصـادر والمراجع الكافية لإجراء البحث العلمي.

وهكذا نرى أن على البـاحث (الطـالـب)أن يلتزم بعـدد من الخطوات لاختيـار موضـــوع البحـث العلمي، وكلمـا التزم بهـذه الخطوات كلمـا كان اختياره لموضوع البحث ناجحا.